

# ثقافة الهند

مجلة علمية ثقافية جامعة فصلية

المجلد 67، العدد 3، يوليو - سبتمبر 2016

رئيس التحرير  
سيد إحسان الرحمن

مساعد التحرير  
د. محمد قطب الدين



المجاس الهندي للعلاقات الثقافية

- إسهامات الهنود في تحقيق التراث العربي  
عبد المحسن بن محمد عالم

## إسهامات الهنود في تحقيق التراث العربي

- عبد المحسن بن محمد عالم\*

{إن المكتبات الهندية مليئة بالمخطوطات العربية النادرة قل نظيرها في البلدان الأخرى. المكتبة الأصفية بحيدرآباد تضم أكثر من 2300 مخطوطة بالحروف العربية واللغات الشرقية التي استعملت الحروف العربية وأما المخطوطات العربية فقط فهي 6337 مخطوطة، في مكتبة خدا بخش يبلغ عدد المخطوطات العربية حوالي 7000 مخطوطة. فنهض علماء الهند بالتحقيق والتنقيب في المخطوطات العربية وقاموا بدور مهم في تحقيقها و استخراجها وتدوينها والتعليق عليها، وتركوا آثارا خالدة وأعمالا مرموقة في تحقيق التراث العربي. وإذا القينا نظرة على تاريخ هذا الفن نجد أن هذا الفن بدأ أولا بشروح النصوص العربية والحواشي عليها، فبرز علماء الهند في هذا المجال وأدوا مساهمات كبيرة وأضافوا إليها عليها معلومات مفيدة وتحقيقات لغوية وتتميز أعمالهم بالمستوى الأعلى من البحث والتحقيق حتى أصبحت مرجعا ومصدرا هاما للباحثين والدارسين ونالت هذه الكتب شهرة واسعة وتضاهي أعمالهم الأدبية والعلمية أعمال الأدباء العرب الكبار كما اعترف لهم العرب والعجم بالفضل}.

---

• الباحث بالجامعة المليية الإسلامية، نيودلهي.

الكتب في الحديث النبوي بعد الصحيحين وقد بذل الدكتور جهدا كبيرا في مقابلته نسخته الفريدة بكتب الأحاديث الأخرى وصوب أخطاءها وخرج أحاديثها وأبان الحكم عليها ما لم تكن في الصحيحين أو أحدهما. ونال هذا الكتاب قبولا واسعا بين الأوساط العلمية حتى فاز الدكتور بجائزة الملك فيصل بخدماته الجليلة والنبيلة في تحقيق الحديث النبوي والعلوم الشرعية. طبع هذا الكتاب في 4 مجلدات من المكتب الإسلامي ببيروت سنة 1970 م. ومن أهم تحقيقاته تحقيق "سنن ابن ماجه" و "العلل" للإمام علي بن المديني وغيرها.

ومن العلماء المحققين الكبار في العصر الراهن الدكتور عبدالعلي بن عبدالحميد الأزهرى قام بتحقيق الكثير من أمهات الكتب التي حظيت باهتمام العلماء المحققين في العالم العربي، من أهم تحقيقاته "الجامع لشعب الإيمان" الذي حققه و راجع نصوصه وقام بدراسة المخطوطات المتوفرة وتقويم النص وتقريبه إلى الصحة وكذلك حكم على كل حديث بالنظر إلى السند الذي ساقه به البيهقي. طبع هذا الكتاب أولا من مدينة ممبئي سنة 1986 ثم نشر من مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض في 14 مجلدا. وحقق الأزهرى "كتاب الأمثال في الحديث النبوي" للأصبهاني و"إنعام الباري في شرح حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه" لابن تيمية و"عروة بن أذينة: شعره وحياته" و "كتاب الزهد" للشيباني وغيرها.

إن المحققين الهنود تطرقوا أيضا إلى تحقيق أمهات التفاسير للقرآن الكريم وحققوا الكتب الكثيرة من التفاسير منهم المحقق الشيخ أحمد مجتبى السلفي الذي حقق تفسير البيضاوي باسم "الفتح السماوي بتخريج آحاديث تفسير القاضي البيضاوي". قام المحقق بدراسته وتحقيقه وإبراز جميع الأحاديث والآثار الواقعية فيه والحكم عليها وعلق تعليقات مفيدة. نشر هذا الكتاب لأول مرة من دار العاصمة بالرياض في ثلاث مجلدات ضخمة سنة 1409 هـ. قد حقق كتبا كثيرة من أهمها، "التعليقات السلفية على سنن النسائي" (المجتبى) في 5 مجلدات.

إسهامات الهنود في تحقيق التراث العربي

نجد في هذا المجال عددا هائلا من المحققين الذين حققوا عددا لا يحصى من الكتب الدينية والرسائل الإسلامية. الآن ننقل إلى المحققين البارزين الذين قدموا خدمات جليلة في مجال الأدب والتاريخ والأنساب وقاموا في إثراء المكتبات العربية بتراث علمي غزير وبتحقيقات المخطوطات النادرة القيمة وأحياء المطبوعات القديمة الفدّة. فمن أبرزهم العلامة عبد العزيز الميمني الراجكوتي.

كان الأستاذ الميمني من أدباء الهند ومحققها ومؤلفها وكان مرجعا في اللغة العربية وآدابها في العالم العربي باطلاعه الواسع وذاكرته القوية وعمقه في البحث والتحقيق. زار البلدان العربية منها العراق ومصر ولبنان وتركيا وسوريا و تونس والمغرب وفلسطين وغيرها لغرض البحث والتنقيب والاطلاع على المخطوطات العربية النادرة والمسودات القيمة والآثار العربية. كانت له علاقة وطيدة مع الأدباء الكبار منهم أحمد أمين والأستاذ كرد علي والأستاذ عز الدين التنوخي والأستاذ محب الدين الخطيب والعلامة محمود محمد شاكر والدكتور شاكر الفحام والأستاذ خير الدين الزركلي وغيرهم. انتخبه المجمع العلمي بدمشق والقاهرة عضوا لهما نظرا إلى خدماته الأدبية والعلمية ومنحته جامعة الأزهر شهادة الدكتوراه الفخرية اعترافا بعلمه وبخدماته للغة العربية. قد أنفق الميمني حياته كلها في إعداد الكثير من البحوث والمقالات باللغة العربية وإحياء تراثها الغالي فحقق أكثر من ثلاثين كتابا ونشر كله أو جلّه في العالم العربي ومن الكتب التي حقّقها ونشرها: "التنبيهات على أغاليط الرواة" لعلي بن حمزة البصري و"ديوان حميد بن ثور الهلالي" و"ديوان سحيم عبد بني الحساس" والقصائد والدواوين المجموعة في "الطرائف الأدبية" و"الفاضل" و"نسب عدنان وقحطان" و"ما اتّفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد" و"الثلاثة للمبرّد" وجمع زيادات "ديوان شعر المتنبّي" و"قائت شعر أبي العلاء" وغيرها.

في عام 1953م طبع كتابه "سمط اللآلي في شرح الأمالي للقاللي" من القاهرة فكان معجزة في التحقيق والتخريج وأحدث ضجة كبيرة في الأوساط العلمية والأدبية واعترف بفضل وسعة اطلاعه العرب والعجم كما قال العلامة محمود محمد شاكر

وهو الكتاب الذي لا يُدانيه كتابٌ في التحقيق<sup>1</sup>. قام العلامة بتخريج الشعر تخريجاً علمياً دقيقاً مع ذكر اختلاف النسبة والرواية، وحقّق أنساب الشعراء وغيرهم، مع تكرر مصادر ترجمتهم، وبيان ما فيها من أوهام، وأشار إلى مصادر الأخبار، والقصص، والأيام، والأمثال وفي تعليقاته فوائد علمية كثيرة ممّا يدلُّ على تمكُّنه في اللغة والأدب.

ومن معاصري العلامة عبد العزيز الميمني في مجال البحث والتحقيق محمد بن يوسف السورتى كان من أبرز علماء عصره في العلوم الشرعية والعربية خاصة في اللغة والشعر والتاريخ والأنساب كما يقول العلامة سيد سليمان الندوي "كان رحمه الله قد بلغ في علم الأدب والرجال والأنساب إلى مكانة لا يوجد له نظير في هذا العصر. كان لا يرى كتاباً إلا حفظه وقد حفظ مئات من القصائد النادرة وآلاف من شعر العرب وأنسابهم. من رآه آمن بما روي من الأمثال النادرة لسعة حفظ العلماء والأدباء والمحدثين وصدق بها"<sup>2</sup>. كان السورتى يشتغل بنسخ المخطوطات وجمع نوادر الكتب وقام بتحقيقها وتخريجها والتعليق عليها، قد حقق السورتى "جمهر اللغة" التي ألفها محمد بن حسن دريد الأزدي المتوفي سنة 321 هـ الذي كان عمدة اللغويين في عصره ومن تلاميذه أبو علي القالي وابن خالويه وأبو فرج الأصفهاني. كلفته دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد بتحقيقها وتدوينها، فوجد السورتى ثلاث مخطوطات في مكتبات الهند ولكن وجد عدد من نسخ للمخطوطة في مكتبات خارج الهند فاستعان بالمستشرق الألماني سالم كرنكو لتوفير هذه المخطوطات، فجمع العلامة جميع المخطوطات وقام بدراستها وتحقيقها مع إضافة بعض المعلومات القيمة. طبعت "جمهرة اللغة" في حيدر آباد بالهند سنة 1926م في ثلاثة مجلدات من القطع الكبير في نحو 1500 صفحة بالإضافة إلى مجلد يزيد على نصف حجم "جمهرة اللغة" يحتوي على فهرس مفصلة لمحتواها. كما حقق السورتى "كتاب الأفعال" لابن القطاع و"كتاب الكفاية" للخطيب البغدادي و"ديوان نعمان بن بشير" وغيرها وكلها منشورة من دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد.

إسهامات الهنود في تحقيق التراث العربي

كان الأستاذ المعصومي عالما جليلا ومحققا كبيرا في اللغة العربية وآدابها. قضى أكثر من أربعين سنة من عمره منقبا عن نواذر المخطوطات العربية ومكبا على البحث والتحقيق والدراسة فحقق الكثير من المخطوطات العربية التي اكتسبت شهرة عالية من حيث جودة تحقيقه و ندرة معلوماته كما اعترف الأستاذ حمد جاسر بعبقريته ونبوغه وولوجه في بحار البحث والتحقيق "فلا أزال أذكر لكم فضلكم بتحقيق التراث الإسلامي ومنه ما حضرتم به عن أبي علي الهجري إذ اطلعتم على القسم المخطوط الموجود لديكم في مكتبة جامعة كلكتة، وهنا أبعث لكم نسخة من عملي لعل لديكم ما تلاحظونه لترشدوني إلى ما وقعت فيه من خطأ"<sup>3</sup>. من أهم تحقیقاته، "ديوان الرستميات" و "شرح الألفات" لابن الأنباري و "مسألة صفات الذاكرين والمتفكرين" لأبي عبد الرحمن السلمي وغيرها. وكان له بحوث ومقالات كثيرة واستدراكات ونقده لأعمال مشاهير المحققين وقام بتصحيح الأخطاء والأوهام التي صدرت في أثناء تحقیقاتهم ومن أهم الاستدراكات والتصحيحات نقده لثلاثة أجزاء من سير أعلام النبلاء للذهبي بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد والأستاذ إبراهيم الأبياري، ونقده لسمط اللآلي وديوان حيمد بن ثور الهلالي وقصيدة العروس بتحقيق العلامة الميمني ونقده لديوان ابن الدمينه الذي حققه الأستاذ أحمد راتب النفاخ وديوان جميل بثينة بتحقيق الدكتور حسين نصار وديوان بشر بن أبي خازم وديوان ابن عقيل بتحقيق الدكتورة عزة حسن وغيرها.

ومن تلاميذ العلامة الميمني مختار الدين أحمد آرزو الذي ورث ذوق التحقيق والضبط والتنقيح من أستاذه وله أكثر من خمسة وعشرين بحثا علميا ودراسة أدبية نقدية ورسالة تحقيقية كما هي تدل على سعة اطلاعه وعمق تفكيره وقدرته الفائقة على ضبط التراث العربي وتحقيق المخطوطات العربية وتنقيحها من الشوائب التي تنقص من قيمتها. ومما يدل على عظم مكانته في العلم والأدب أن العلماء والمحققين العرب الذين عرفوه واطلعوا على أعماله العلمية والأدبية، وأشادوا بعلمه واعترفوا بفضلته حتى توطدت بينه وبينهم العلاقات الودية، منهم الدكتور عدنان

الخطيب عضو المجمع العلمي بدمشق والدكتور يوسف عزالدين عضو المجمع العلمي ببغداد والدكتور ميشل الخوري والدكتور دolf زيلهام والدكتور البرت وغيرهم من الأدباء الكبار في العالم. من أهم تحقيقاته، تحقيق "الحماسة البصرية" لصدراالدين بن أبي الفرج البصري(659هـ). طبع الكتاب في مجلدين من دائرة المعارف العثمانية سنة 1964م ثم من بيروت عام 1983 م. كذلك حقق "ديوان شعر الأمير أسامة بن منقذ الكتاني الشيزري" و "فضائل من أسمه أحمد أو محمد" لابن بكير البغدادي و "المختار من شعر ابن الدمينه أبو السري عبدالله بن عبيدالله" 130هـ و"رسالة أبي العباس المبرد إلى الواثق بالله" و"القصيدة الدالية للأعشى الكبير مع شرح الشيزري" و"الاغتباط بمن رمي بالاختلاط" لسبط ابن العجمي وغيرها.

في عام 1953 زار الأستاذ الشرق الأوسط وإنجلترا وفرنسا على منحة قدمتها له مؤسسة راكيفلر الأمريكية لإعداد البحث حول " النقد الاجتماعي في الأدب العربي الحديث". استفاد الأستاذ في هذه الفترة من مكتبات العالم الشهيرة من مكتبة بولدين والمتحف البريطاني و مكتبة الهند في لندن ومكتبات إنجلترا وألمانيا وفرنسا وهولندا وغيرها المكتبات الأخرى.

كان امتياز علي العرشي خان من تلاميذ العلامة الميمني وكان عالما جليلا وباحثا كبيرا وعلمنا من الأعلام المحققين عرفته الأوساط العلمية والأدبية بخدماته العظيمة في مجال البحث والتحقيق والتعليق والتحشية وعندما قدم "تفسير سفيان الثوري" بتحقيقاته العلمية والقيمة ذاع صيته في العالم بهذه التحقيقات والهوامش والتعليقات المفيدة حتى قال الأستاذ محمد بهجة البيطار " والحق أقول إنني لم أر كتابا شرقيا أو غربيا أوسع استيعابا وأكثر اتقانا من هذا الكتاب وتعليقات الأستاذ المصحح(إمتياز علي العرشي) ليس عليه أثر للعجمة بل هي مثل رائع في فصاحتها<sup>4</sup>. قد حقق العلامة كتباً كثيرة وكتب مقالات هامة حول التراث العربي والشعر العربي وشعراء العرب وتاريخهم الثقافي والأدبي والاجتماعي. من أهم تحقيقاته، "تفسير سفيان الثوري" و"شواهد القرآن" للطبري. قام العلامة فيه بتحقيق



إسهامات الهنود في تحقيق التراث العربي

وتخريج الأشعار التي استشهد الطبري بها لتفسير الآيات الكريمة، وحقق "ديوان شعر الحادة" الذي نشره إنجلمان الألمانوي مع ترجمته اللاتينية في سنة 1858م. وكتب البروفيسور أبوسفيان الإصلاحي: "ويقول الأستاذ إمتياز علي العرشي إن الأخطاء وجدت في الأبيات لأنه ما وصلت أياديه إلى المعاني الصحيحة، فقصد الأستاذ أن يرتبه بعد المقابلة بالنسخ الخطية المحفوظة في خزانة الكتب الرامفورية وفي خزائن الكتب بمصر وانكلترا مثبتا اختلاف النسخ في الحواشي ومضيفا إليها ما وجد الأستاذ من أشعار الحادة في المصادر القديمة"<sup>5</sup>. ومن الكتب الأخرى التي حققها: "ديوان أبي محجن الثقفي" و"الأجناس من كلام العرب" لأبي عبيد و"الأخبار" للجاحظ و"مرسوم الخط والمقطوع والموصول" لابن الأنباري و"الأمثال السائرة من شعر المتنبي" للصاحب بن عبّاد. إن العلامة قد حقق نهج البلاغة باسم استناد نهج البلاغة. يقول بعض الباحثين والمحققين من العرب و المستشرقين منهم ابن خلكان<sup>6</sup> والإمام الذهبي<sup>7</sup> وغيرهم إن انتساب نهج البلاغة إلى علي رضي الله عنه ليس بصحيح بل صنعه قوم من فصحاء الشيعة، فتخصص الأستاذ العرشي جميع المصادر القديمة الرئيسية حول نهج البلاغة وأثبت أن جميع الخطب والرسالات والبيانات في نهج البلاغة كانت لعلي رضي الله عنه.

ومن تلاميذ العلامة الميمني البروفيسور خورشيد أحمد فارق، كان علما بارزا ونبراسا مضيئا في مجال البحث والتحقيق والتأليف، كتب عشرات من الكتب باللغة العربية والأردوية، قام البروفيسور بتحقيق كتاب "تاريخ الردة" للشيخ أبي الربيع سليمان بن موسى البنسني الأندلسي(المتوفي 234هـ). وجد البروفيسور نسخة من كتاب الردة في دار الكتب المصرية بالقاهرة، فحققها وهذبها وأثبت جميع الحوادث المذكورة فيها بالكتب التاريخية الموثوق بها عند المحققين وذكر المصادر والمراجع في الحواشي وعلق عليها التعليقات القيمة وهي تدل على نبوغه في مجال البحث والتحقيق. نشرت الطبعة الأولى من معهد الدراسات الإسلامية بدلهي الجديدة والطبعة الثانية من دارالكتاب الإسلامي بالقاهرة. وحقق "كتاب المنمق في أخبار

قریش " لأبي جعفر البغدادي المتوفى 245هـ. إن هذا الكتاب من نواذر كتب ابن حبيب (ت245هـ) رواه عنه أبو سعيد السكري وزاد عليه خمس صفحات في آخر الكتاب لم يكن إلا نسخة واحدة منه وجدت في خزانة العلامة ناصر حسين في مدينة كنهاؤ كما يشهد على ذلك بروكلمان في تاريخ أدب العرب<sup>8</sup> ولا يسمح بنقله للنشر فتحركت سلطات حكومة النظام بحيدرآباد ودفعت مبلغا كبيرا للطباعة والنشر وأسند تحقيقه للأستاذ خورشيد أحمد فارق فأصدره محققاً سنة 1964م من مجلس دائرة المعارف العثمانية، ثم من عالم الكتب ببيروت سنة 1985م.

لا يخفى على أرباب العلم والتحقيق أن جهود علماء الهند في تحقيق التراث الإسلامي على مر العصور والأجيال جهود كبيرة وأنها نالت الإعجاب المدهش في بيئة أهل العلم على الصعيد العالمي وصار بعض تصانيفهم النادرة باعتبار الدقة والعمق والمواد العلمية والقيمة مصادر ومراجع لأهل العلم والباحثين ومحط أنظارهم. ذكرت في هذه الرسالة بعضا من المحققين بغاية من الإيجاز واقتصرت على بعضهم لأن العدد الهائل من المحققين الهنود لا يمكن إحصاءهم.

---

#### الهوامش:

<sup>1</sup> عزيز شمس، أعلام المحققين في الهند وجهودهم في نشر التراث العربي الإسلامي، (دور الهند في نشر التراث العربي لحفظ الرحمن الإصلاحي) وزارة الثقافة والإعلام، المجلة العربية، الطبعة الأولى 2011، الرياض

<sup>2</sup> سيد سليمان الندوي، ياد رفتهان، دارالمصنفين، أعظم كره، 2000 م ص 232

<sup>3</sup> أبو محفوظ الكريم المعصومي: بحوث و تنبيهات، باعتناء د. محمد أجمل الإصلاحي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط 1، ص 54

<sup>4</sup> محمد بهجة البيطار، تفسير القرآن الكريم للثوري، مجلة المجمع العلمي بدمشق، يوليو 1966 ص 520

إسهامات الهنود في تحقيق التراث العربي

<sup>5</sup>أبو سفيان الإصلاحي، العلامة امتياز على خان العرشي-باحثا ومحققا، مجلة "المجمع العلمي الهندي"، سنة 2006 ص 139

<sup>6</sup>أبن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دارالثقافة، بيروت، ج3 ص 313

<sup>7</sup>الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق علي محمد البجاوي، دارالفكر، بيروت، ص 256

<sup>8</sup>خورشيد أحمد فارق، كتاب المنمق في أخبار قريش ، عالم الكتب ،بيروت ،ط. الأولى ، ص 3